النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 12\04\2020 العدد (15) (أحد الشعانين).

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للشعانين – كاطافاسيات: للشعانين

++ أحد الشعانين.. { يُسمح في هذا اليوم فقط بأكل السمك }.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس صفرونيوس الأورشليمي"

" هوشعنا، مبارك الآتي باسمِ الربِ".

بعد أن وُلد المسيح، وأُرضع، وكبر، واجتاز مختلف مراحل الحياة البشرية حتى بلوغه النضج الإنساني، كابد الجوع والعطش وتعب الطريق، على غرارنا... ولقد أعطت هذه الأمور برهاناً على طبيعته البشرية. وبما أنّه كان قد اتّخذ طبيعتنا بلا نقصان، فقد تقبّل جسده الختانة أيضاً، وكانت لديه هيئةٌ خارجية مماثلةٌ لهيئتنا. لذلك اختبر الوجع أيضاً، حينما ضُرب، وتألّم عندما جُلد، وكابد العذابات في جسده لما سُمّرت يداه ورجلاه على الصليب. هذا لأنّه أعطى الطبيعة البشرية – عندما شاء ذلك – فرصة تحمُّل ما يختصّ بها، لكي لا يُعتبر تجسّده المجيد وكأنّه أمر ظاهريٌّ ومشهدٌ فارغ. ذلك أنّه لم يقبل بهذه الأمور رغماً عنه أو على مضض، مع أنّه كابد بطبيعته البشريّة الوجع والألم. حاشا لنا أن نفكّر بهذا الكفر! لأنّ الإله هو الذي كان يكابد هذه الأمور بالجسد، والذي كان يخلّصنا بالآمه الخاصة ويزوّدنا عبرها بعدم التألّم. لقد حصل ذلك عندما قرّر هو نفسه التألّم والتصرّف وتنفيذ الفعل بشرياً، حسبما كان يرى في هذا منفعةً لناظريه، وليس عندما كانت الحركات البشرية الجسدية تريد أن تُحَثْ طبيعياً إبّان حدوث الفعل، حتى عندما كان الكفّار المفعمون كَيداً مُجدّين متحمسين في تنفيذ مكائدهم بوقاحة. إذاً، وهو الذي لم يقترف خطيئة، قد صعد إلى الآلام الطوعية وأسلم نفسه طوعاً إلى اليهود، لأجل خلاص البشر.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مبارك الآتي باسم الرب..

ستيخن: اعترفوا للربِّ فإنهُ صالحٌ وإنَّ إلى الأبد رحمته.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فيليبي (في 4: 4–9 (لأحد الشعانين))

يا إخوةُ افرحوا في الربِّ كلَّ حينٍ وأقولُ أيضًا افرحوا* و ليظهَر حِلمُكُم لجميعِ الناسِ. فإنَّ الربَّ قريبٌ* لا تهتموا البتة بلْ في كلِّ شيءٍ فلتكنْ طَلباتكُم معلومةً لدى الله بالصلاةِ والتضرعِ معَ الشكرِ* وليحفظْ سلامُ اللهِ الذي يفوقُ كلَّ عقلٍ قلوبَكم وبصائرَكم في يسوعَ المسيح* وبعد

أيُّها الإخوةُ مهما يكنْ منْ حقٍ ومهما يكنْ منْ عفافٍ ومهما يكنْ منْ عدلٍ ومهما يكنْ منْ طهارةٍ ومهما يكنْ منْ صفةٍ محببةٍ ومهما يكنْ حُسنِ صيتٍ إنْ تكنْ فضيلَةٌ وإنْ يكنْ مدحٌ ففي هذهِ افتكروا* وما تَعَلَمتُمُوهُ وتَسَلَّمتُمُوهُ وسَمِعتُمُوهُ ورأيتموهُ فيَّ فبهذا اعملوا وإلَهُ السَلامِ يكونُ مَعَكُم.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 12: 1-18 (لأحد الشعانين))

قبلَ الفصحِ بستةِ أيامٍ أتى يسوع إلى بيت عنيا حيثُ كانَ لَعازر الذي ماتَ فأقامَهُ يسوعُ مِنْ بينِ الأموات* فصنعوا لهُ هناكَ عشاء. وكانت مَرتا تخدِمُ وكانَ لعازرُ أحدَ المُتَّكئينَ مَعَهُ* أما مريم فأخَذَتْ رطلَ طيبٍ منْ ناردين خالصٍ كثير الثمن ودَهَنَتْ قَدَمي يَسوع ومسحَتْ قَدَمَيهِ بِشعرِها* فامتلأَ البيت منْ رائحَةِ الطيبِ* فقالَ أحدُ تلاميذِهِ يَهوذا بن سمعان الإسخريوطي الذي كانَ مُزْمِعًا أنْ يُسَلمه: لِمَ لَمْ يُبَعْ هذا الطيب بثلاثمئةِ دينارٍ ويعطَ للمساكين* وإنما قالَ هذا لا اهتمامًا منه بالمساكينَ بلْ لأنَّهُ كانَ سارِقًا وكانَ الصندوقُ عندَهُ وكانَ يَحمِلُ ما يُلْقى فيهِ* فقالَ يسوع: دَعْها إنما حَفِظَتْهُ ليومِ دَفني* فإنَّ المساكينَ هُمْ عِندَكُمْ في كُلِّ حينٍ وأما أنا فلسْتُ عندَكم في كلِّ حينٍ* وعَلِمَ جَمعٌ كثيرٌ مِنَ اليهودِ أنَّ يسوعَ هناك فجاءوا لا مِنْ أجلِ يسوعَ فقطْ بلْ لِينظروا أيضًا لَعازر الذي أقامَهُ منْ الأموات* فأتَمَرَ رؤساءُ الكهنةِ أنْ يَقتلوا لَعازرَ أيضًا* لأنَّ كثيرينَ مِنَ اليهودِ كانوا بسببِهِ يذهبونَ فيؤمنونَ بيسوعَ* وفي الغدِ لما سَمِعَ الجمعُ الكثير الذينَ جاءوا إلى العيدِ بأنَ يسوع آتٍ إلى أورشليمَ* أَخذوا سَعَفَ النخلِ وخرَجوا لِلِقائِهِ وهمْ يَصْرخونَ قائلين: هوشعنا مبارك الآتي باسمِ الربِ مَلِك إسرائيل* وأنَ يَسوعَ وجدَ جحشًا فركِبَهُ كما هوَ مَكتوبٌ* لا تخافي يا ابنةَ صهيون ها إنَّ مَلِكِكِ يأْتيكِ راكبًا على جحشِ ابنِ أتانٍ* وهذهِ الأشياءُ لمْ يَفْهَمْها تلاميذُه أولا ولكنْ لما مُجِّدَ يسوعُ حينئذٍ تذكروا أنَّ هذهِ إنَّما كُتِبَتْ عنه وأنهَّم عملوها له* وكان الجمعُ الذينَ كانوا معَهُ حينَ نادى لَعازرَ منَ القبرِ وأقامَهُ منَ الأمواتِ يشهدونَ لَهُ* مِنْ أجلِ هذا استقبلَهُ الجمعُ لأنهم سمعوا بأنَّهُ قد صنعَ هذهِ الآية.

﴿ طروبارية العيد الأولى باللحن الأول ﴾

أيها المسيحُ الإله، لما أقمتَ لَعازرَ من بين الأمواتِ قبلَ آلامك، حققتَ القيامة العامة، لذلك ونحن كالأطفال، نحملُ علامات الغلبةِ والظفرِ صارخينَ إليكَ يا غالبَ الموت: أوصنا في الأعالي، مباركٌ الآتي باسم الرب.

﴿ طروبارية العيد الثانية باللحن الرابع ﴾

أيها المسيحُ الإله، لما دُفنا معك في المعمودية، استأهلنا بقيامتك الحياة الخالدة، فنحن نسبحك هاتفين: اوصنا في الأعالي مباركٌ الآتي باسم الرب.

﴿ قنداق للعيد باللحن السادس ﴾

يا مَنْ هو جالسٌ على العرشِ في السماء، ورَاكِبٌ جحشًا على الأرض. تقبَّلْ تسابيحَ الملائكةِ وتماجيدَ الأطفالِ هاتفينَ إليك: أيُّها المسيحُ الإله، مباركٌ أنتَ الآتي لتُعيدَ آدمَ ثانية.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"أبي الجرّاح"

كان الفتى فخورًا بأبيه، ذلك الجرّاح الشهير الذي لا يُذكر اسمه إلّا مصحوبًا بالمدح والثناء. وكان يشعر بكثير من الزهو إذا زاره في المستشفى، فيسمع همسات المرضى يشيرون أنّ هذا الفتى هو ابن الدكتور "فلان". ثمّ يرى أحدَهم يجزل لأبيه الشكر والامتنان لعمليّة أجراها له بنجاح، بل وربّما يمسك يده بقوّة محاولاً تقبيلها، وهو ما كان الأب يرفضه بشدّة لافتًا نظر المريض أنّ الشكر يجب أن يوجّهه لصاحب الفضل الأعظم، فالطبيب قد يعالج، ولكنّ الشفاء من عند الله.

ولكنّ منظر ذلك الدولاب المليء بالأدوات الجراحيّة كان يزعج الفتى، ويثير فيه مزيجًا من العَجَب والامتعاض إلى حدّ الغثيان! فهذه المشارط اللاّمعة، والمقصّات من كلّ شكل وحجم لا يمتلك الخيّاط عُشرها!! والحقن والخيوط والمنشار والمطرقة.. ويهمس الفتى قائلاً: "يا الله! ما هذا كلّه؟! ورشة نجارة ولكن لامعة برّاقة!! لا، لا يمكن أن تستعمل هذه الآلات في أجسام البشر أبدًا". ورغم آلات التعذيب هذه، فإنّهم يأتون ويشكرون والده!!

وقبل الامتحانات النهائيّة بأسبوعين، شعر الفتى بألم شديد في إصبع قدمه الكبير. وتحقّق جيّدًا من موضع الألم، فوجد قيحًا يتجمّع تحت ظفره. وكان بحكم العشرة مع والده يعلم ما هو العلاج الذي سيقترحه جرّاح مثل أبيه فور رؤية ذلك القيح. فما كان منه إلّا أن أخفى عن الأسرة سرّ آلامه، وحاول أن يعالج نفسه في حدود معرفته. ولكنّ الألم كان يزيد، كلّ يوم، حتّى عاد لا يستطيع أن يكتم أنينه، ولا أن يخفي العَرَج الذي أصبح واضحًا أثناء سيره. من هنا كان لا بدّ من الاعتراف والمصارحة.

وأدرك الأب الوضع سريعًا، وفهم أنّ ابنه حاول الهروب من مواجهة المرض خوفًا من مشرط الجرّاح. ولكنّه لم ينزعج، بل وتفادى أن يسأل ابنه لماذا أخفى عنه المرض طويلاً، فقال له:

– لا تخفْ، يا ابني، الموضوع بسيط جدًّا.

– ما هو البسيط؟ إنّني أقاسي آلامًا شديدة يا أبي، فماذا ستفعل؟

– أزيل هذا الظفر وأنظّف القيح، فيختفي الألم في الحال.

– وهل ستستعمل معي أدوات التعذيب التي تستعملها مع مرضاك؟

– إنّها ليست أدوات تعذيب، بل أدوات علاج. ثمّ إنّني أبوك، قبل أن تكون أحد مرضاي. لا تقلق، فاليد التي تجرح هي التي تعصب.

– لماذا لا تعالجني بالدواء كما يفعل أطبّاء كثيرون.

– وهل تظنّ أنّي أنا الذي أختار نوع العلاج بالدواء أو بالجراحة؟ إنّ طبيعة المرض هي التي تقرّر نوع العلاج.

– وهل يهون عليك ابنُك لهذه الدرجة حتّى تطعنه بتلك المشارط اللاّمعة؟

– لأنّك ابني فلا بدّ أن أسارع بعلاجك بذلك المشرط الأليم.

– إنّي خائف، يا أبي، بل ومرتعب.

– هل يعقل أن يثق بي المرضى أكثر ممّا يثق بي ابني؟ أتظنّ أنّي قد أختار لك الطريق الأصعب للعلاج؟ أتظنّ أنّي لا أكترث لآلامك، وأنّي قد أزيدها بدلاً من أن أخفّفها؟

– ونظر الفتى إلى الأرض خجلاً، وقد شعر أنّه جرح قلب أبيه بذلك الشكّ المهين، فصمت قليلاً ثمّ أردف: ستخدّرني أليس كذلك؟

– سنستعمل المخدّر الموضعيّ، فهو أكثر أمنًا، ويعطيك فترة أطول للراحة من الألم بعد العمليّة. يجب أن تطمئنّ أنّ أباك قد فكّر كثيرًا فيما هو الأفضل لك قبل أن يقرّر نوع التخدير والأدوات ونوع العلاج. إن كنت تثق بأبيك فلا داعي أن تسأل عن التفاصيل.

– أثق بك، يا أبي، ولكنّه جسدي هو الذي سيُمزّق.

– لا، بل يبدو أنّك تثق في سائق التاكسي أكثر ممّا تثق بأبيك.

– ماذا تقصد؟

– أراك تشير إلى التاكسي، فتركبه دون أن تفحص رخصة قيادة السائق، ولا تفحص موتور السيّارة، ولا الفرامل لتطمئنّ على سلامتك.

ضحك الفتى والأب معًا، فقد وصلت الرسالة. وقبيل ظهر ذلك اليوم كان الفتى قد تخلّص من آلامه. والأهمّ من ذلك كلّه أنّ علاقته بأبيه قد

اكتسبت عمقًا جديدًا لم تصل إليه في كلّ أيّام عشرتهما الطويلة. واختبر الفتى، بعد هذا اليوم، كلمات كان يسمعها كثيرًا دون أن يدرك معناها الحقيقيّ: لأنّه هو يجرح ويعصب، يسحق ويداه تشفيان (أيّوب 5: 18).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس باسيليوس المعترف، أسقف باريون"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني عشر من شهر نيسان لتذكار القديس باسيليوس المعترف، أسقف باريون.

ولد القدّيس في بوخارست في العام 1745م. في كنف عائلة تقيّة. بعد دراسة حصّلها في مدرسة يونانيّة رومانيّة في بوخارست، انضمّ إلى دير تشرنيكا وهو في العشرين من العمر. اقتبل الإسكيم الرهبانيّ بعد ذلك بسنة واحدة. امتاز بغيرته النسكيّة.

في السنة 1813م إثر وباء تفشّى وأودى بحياة العديدين، من بينهم بعض الكهنة، سيم كاهنًا، وبعد ذلك سُمِّيَ أبًا معرِّفًا للدير، وصار الشعب يتوافد إلى الدير ليجدوا لدى القدّيس العزاء والمشورة الروحيّة. كان يوصي رهبانه أن يجتنبوا الأحاديث البطّالة لأنّها تجرّ إلى الاغتياب وأن يسعوا إلى تركيز قواهم على الصلاة الداخليّة المتواترة. هذا وقد امتدّت رعايته إلى كلّ مناحي الحياة، من القضايا الروحيّة السامية إلى تفاصيل توزيع المؤن على شعب الله الموكل إليه.

سيرته الإنجليّة أثارت حسد بعض الناس، وقد جعله أحد أعدائه يشرب سمًّا. في العام 1850م تمت سيامته ليصير أسقفًا، فأعاد بناء الدار الأسقفيّة وبنى كاتدرائيّة جديدة وضع تصميمها بنفسه، كذلك فتح مدرسة لاهوتية وجعل فيها مطبعة، كما أسّس دير فرنزيني.

بعد سبعة عشر عامًا من الأسقفية المباركة اعتزل في دير تشرنيكا حيث عاش قرابة السنة كراهب بسيط. ولمّا كان يستغرق في الصلاة كانت تحيط به، هالة من النور لا تُوصف. بعدما تنبأ برحيله قبل ذلك بثلاثة عشر يومًا، قام في ثاني الفصح على قدميه بعدما استعاد قواه فلبس ثياب الدفن واغتسل وبارك الحاضرين. ثم انحنى على صدر الراهب جرمانوس وقال له: إلى اللقاء في فرح العالم الآتي!

أُعلنت قداسة كلّينيكوس في السنة 1955، ولكن كان الشعب يكرمه قبل ذلك بكثير.

فبشفاعة القديس باسيليوس المعترف، أسقف باريون، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا، آمين.

" زمن التريودي: زمن الرجوع إلى الله"

"أحد الشعانين: دخول الرب يسوع إلى أورشليم"

زمن التريودي.... هو زمن التخشع والتوبة والعودة إلى الأحضان السماوية ويبدأ من أحد الفريسي والعشار وينتهي في السبت العظيم المقدس.

بعد إقامة يسوع لعازر من الموت والمعروف بسبت لعازر تحتفل الكنيسة بدخول يسوع إلى أورشليم. " أوصنّا " في الأعالي". "خلّصنا" أيّها الملك الآتي. تتميّز الخدمة الطقسيّة بأنّها ليس كسائر الآحاد، بل خدمة عيد سيّديّ، فلا تقال تبريكات القيامة، مثلاً. والحق إنّ يسوع يدخل أورشليم كملكٍ ليعتلي الصليب عرشًا.

ما أعظم هذا اليوم! فملك المجد، الله المتجسّد، الله الذي أصبح إنسانًا يأتي بمشيئته إلى أورشليم ليصلب. دخل الرّب أورشليم فوجد الإنسان مسمّرًا بخطاياه، فأنزله بيديه وحمل خطايا البشر جمعيهم وفرد يديه على الصليب طوعًا ليقيمنا معه إلى حياة أبديّة.

فبتحننك الذي لا يوصف أيها المسيح اجعلنا غالبين الآلام البهيمية واهّلنا لمعاينة غلبتك الواضحة على الموت وقيامتك البهية الحاملة الحياة وارحمنا.